

بسم الله الرحمن الرحيم

سلمه الله

فضيلة الشيخ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

بدأت تطفو على سطح المجتمع ظاهرة أبطالها بعض أئمة المساجد والمؤذنين، حيث نرى في بعض المساجد قيام بعض الأئمة والمؤذنين بإحضار بعض الحفظة من الجنسيات الآسيوية والإفريقية والقيام بأعمال الإمام والمؤذن أثناء غيابهم علماً بأن غياب المؤذنين والأئمة يطول لفترات طويلة ومتباعدة.

«الدعوة» رأت مناقشة الموضوع من خلال المحاور التالية:

- أهمية الانضباط وأداء الأمانة في العمل عامة والإمامة خاصة؟
- حكم هذه الإنابة وهل لدى الوزارة علم بذلك؟
- أهمية القدوة الحسنة من طلاب العلم للناس في أداء أعمالهم؟
- ما الآلية المناسبة التي تحد من هذه الظاهرة؟
- دور الوزارة في معالجة هذا الأمر؟
- للضيف الكريم طرح ما يراه مناسباً لإثراء الموضوع

أمل أن أتلقى إجاباتكم على فاكس ٤٨٥٦٨٩٦ أو البريد الإلكتروني (HWHIBI@YAHOO.COM).

وتقبلوا تحياتي،،،،

المحرر بالمجلة

حمد الوهبي

٠٥٠٤١٠٠٨٠١

التاريخ :

الرقم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## • أهمية انضباط وأداء الأمانة في العمل عامة والإمامة خاصة.

لا شك أن الانضباط وأداء الأمانة في جميع الأعمال، من صفات المؤمنين، وخلاف ذلك من صفات المنافقين، قال تعالى في وصف المؤمنين المفلحين: {وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ} [المؤمنون: ٨]. وأمر عز وجل بأداء الأمانة، فقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا} [النساء: ٥٨]. وفي مقابل هذا الثناء والمدح نهي عز وجل عن خيانة الأمانة، فقال مخاطباً عباده المؤمنين: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [الأنفال: ٢٧]. وهذا الخلق العظيم من صفات أنبياء الله عليهم السلام، فبيننا محمد صلى الله عليه وسلم كان يلقبه قوم بالصادق الأمين، ونبي الله موسى عليه السلام قال الله عز وجل فيه: {إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} [القصص: ٢٦].

وخلاف ذلك من صفات المنافقين، ولهذا عد النبي صلى الله عليه وسلم خيانة الأمانة من صفات المنافق، فقال: (وإذا أوثقن خان) الحديث، متفق عليه.

ولعظمة الأمانة، أبت السموات والأرض عن حملها، وأشفقن منها، قال تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا} (٧٢) لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} [الأحزاب: ٧٢-٧٣].

والأمانات كثيرة ومتنوعة، ومن أعظمها الأمانة المتعلقة بإمامة المصلين في الصلاة أو الأذان لها، لتعلق هذه الأمانة بأعظم الفرائض بعد التوحيد، ولتكررها في اليوم والليلة خمس مرات. وحاجة جميع المكلفين لضبط أوقات هذه العبادات، وأدائها على الوجه الأكمل، ولهذا حري بكل إمام أو مؤذن أن يستشعر عظم هذه الأمانة والمسئولية، وأن يحرص على أدائها على الوجه الأكمل، رغبة في ثواب الله وخوفاً من عقابه. وخاصة أنه قد أخذ عليه العهد والميثاق من قبل الوزارة للقيام بهذه الأمانة على الوجه المطلوب.

## • حكم هذه الإنابة، وهل لدى الوزارة علم بذلك؟

من المعلوم أن لوائح وأنظمة الوزارة تمنع مثل هذه الإنابة، والمؤذن أو الإمام قد تعهد بذلك عند تعيينه، إضافة إلى التعميمات المتكررة من الوزارة التي تؤكد منع هذه التصرفات، فمخالفة ذلك خيانة للأمانة وعدم وفاء بالعهد، إضافة إلى أنه يتقاضى مكافأة مقابل عمل لم يقم به على الوجه المطلوب منه، فعلى المؤذن أو الإمام الذي لا يستطيع القيام بهذه المهمة على الوجه المطلوب أن يعتذر عنه ويدع المجال لغيره، ليسلم له دينه وذمته وأمانته.

وأما ما يتعلق بعلم الوزارة بهذه الإنابة، فهذا السؤال يمكن أن يوجه للمستولين في الوزارة، وخاصة المراقبين، والمستولون من خلال تعاميمهم يحدرون من مثل هذه التصرفات، وقد يحصل ذلك على حين غفلة من الوزارة، أو بتساهل من بعض المراقبين، أو في بعض المساجد المغمورة في أحياء مهجورة، أو لظروف معينة، كاجتماعات السكنية التي تسكنها عمالة، أو بعض المساجد البعيدة عن المدن التي يتوفر فيها سكن للإمام أو المؤذن. فقد يلجأ بعضهم إلى هذه الطريقة، فنيب مدرس الحلقة أو أحد العمالة القريبة من

المسجد للقيام بالإمامة أو الأذان. وربما يحصل ذلك في صلاة التراويح في رمضان لضعف حفظ الإمام، والوزارة لديها آلية فيما يتعلق بصلاة التراويح، وكيفية الاستعانة بالحفظ في رمضان.

### ● أهمية القدوة الحسنة من طلاب العلم للناس في أداء أعمالهم.

ينبغي لطالب العلم أن يستشعر أنه يدعو إلى الله بأفعاله، لأن الناس ينظرون إليه -بحكم انتسابهم إلى العلم، وبحكم إمامته لهم في الصلاة- أن ما يفعله هو الموافق للسنة، ولهذا التقصير منه في العمل والأمانة سيكون حجة للمفترطين في أعمالهم أو المتساهلين فيها، والمواظبة والحرص على أداء الأمانة سيكون قدوة حسنة للناس وخاصة الشباب، لأنهم يعتبرون طالب قدوة حسنة لهم. والزلل والخطأ منه ليس كالحطأ من غيره.

### ● ما الآلية المناسبة التي تحد من هذه الظاهرة؟

استشعار المسؤولية، وعلاج أسبابها كتوفير السكن المناسب للإمام و المؤذن، حتى لا يضطر للسكن بعيداً عن المسجد.

### ● دور الوزارة في معالجة هذا الأمر.

المتابعة الدقيقة من قبل الوزارة لهذه الظاهرة. ووضع الضوابط والآليات المناسبة التي تحد من هذه الظاهرة وتعالج أسبابها.

### ● للضيف الكريم طرح ما يراه مناسباً لإثراء الموضوع.

الحذر من المبالغة أحياناً في دراسة بعض الظواهر في المجتمع، فبعض الناس أحياناً يضخم الأخطاء اليسيرة والنادرة ويجعلها أصلاً ما عداه فهو النادر، وربما كال بسببها الاتهامات وأساء النيات والمقاصد، وحمل الناس ما لا يتحملون، لأجل أمور طارئة، أو أخطاء يسيرة مغمورة في بحور الحسنات التي يبذلها أهل الخير والصلاح، ومن ذلك الجهود يبذلها أئمة المساجد وخطباء الجوامع ومؤذنو المساجد، وهي جهود تذكر فتشكر، وأما ما يتعلق ببعض الأخطاء التي قد تقع من بعضهم فهي بالنسبة إلى كثرة المساجد والجوامع في المدن والقرى والأرياف، لا تشكل ظاهرة مزعجة، بل ربما لها أسبابها الاجتهادية الخاطئة. وربما برر بعضهم مثل هذه التصرفات بأن هذا الوكيل من حفظة كتاب الله ومدرس الحلقة في المسجد، ووكله لأيام معدودة، أو في رمضان.

وكتبه د. سهل بن رفاع الروقي

أستاذ العقيدة، بكلية التربية - جامعة الملك سعود.

وخطيب جامع المطلق بالرياض.